

قال تعالى : { فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ } [القصص: 25] .



الظاهر أنّ الإستحياء لم يكن ضعيفا فيها ولم يكن متكلّفا ولم يكن ناقصا ولم يكن في المجيء فقط ، بل كان حياء من قوّة فيها وكان سجيّة فيها وكان تامّا عندها على ما كان عند الحرائر في زمانها ، وكان في المجيء والرواح ، وكان الظاهر منها أنّها لم تتمايل ولم تتغنّج كما هو عادة الأبقار.

وقال البقاعي : ولما كان الحياء كأنّه مركّب لها وهي متمكّنة منه ، مالكة لزمّامه ، عبّر بأداة الاستعلاء فقال : { عَلَى اسْتِحْيَاءٍ } أي حياء موجود منها لأنّها كلّفت الإتيان إلى رجل أجنبي تكلمه وتماشيه . نظم الدرر ج 14 ص 268 .

قال عبد الكريم يونس الخطيب : وانظر في قوله تعالى : { تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ } .. يا لله ، ويا لروعة كلامه المعجز المبين .. لقد تجسّد الحياء ، فكان بساطا ممدودا على طريقها إلى موسى .. إنّها لا تمشي على الأرض ، ولكنها تمشي على



حياء ، تتعثر فيه قدماها ، وتقصر به خطاها ، ويضطرب له كيانه .. التفسير
القرآني للقرآن ج10 ص336 .

وللفائدة فإنها تقرأ على وجهين ...

(وجاءته إحداها تمشي على استحياء) ...فيتوقف ... ثم يقول :

(على استحياءٍ قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا) ...